لأخفالها الصغار فإن مثل تلك القضايا يمكن أن تثار التربية البدنية في المرحلة الابتدائية.

وحيثما تسير مثل تلك العادات والتقاليد والطقوس في اتجاه معاكس، ربما توجد صعوبات. فعلى سبيل المثال، حيثما تعارض متطلبات الحشمة الإسلامية في اللباس متطلبات التربية البدنية والرياضة بارتداء ملابس تظهر البدن نسبيا مثل مايوهات السباحة وجيبات التربية البدنية. ولذا فإن الصراع ينشأ حول الطريقة التي يبدو ويتصرف بها الجسم. وربما يعمق القلق التوتر تحت النزاع. فبالنسبة للمسلمين الملتزمين الذين يحافظون على الطريقة الإسلامية للحياة ويعتبرون ذلك أمرا محوريا ومركزيا في هويتهم هناك قلق بخصوص انتهاك حرمات الدين. وفي التربية البدنية يوجد قلق بخصوص انخفاض المستويات في ممارسة المنهج التقليدي بين أشبال المهنة. إذ أن "أناسا معينين يحددون المعايير، ويتخذون القرارات، وينافحون لحماية ما يرون أنه الحق والصواب (Talbot, 1990: 116). وفي كل من الإسلام والتربية البدنية يتم تجسيد الممارسات الثقافية: فالمعاني يتم ترميزها والاحتفاظ بها في الممارسات التي تتضمن الجسد. وبالنسبة لأصحاب الالتزام العميق في كلا المجالين فإن التكيف يحتمل أن يؤدي إلى مشكلات لأن التغيير يمكن أن يجلب شعورا من الخسارة أو المكسب للافراد الذين يتأثرون بذلك (Sparkes, 1990).

لقد أخذني مشروع البحث في جولة مع الطالبات المسلمات عبر ذكريات التربية البدنية أثناء خبراتهن في المدارس الابتدائية والثانوية، وعبر تدريبهن الأولي للمعلمين على مقررات منهج التربية البدنية، وخبراتهن المبكرة في مهنة تدريس التربية البدنية. وبصورة أوسع، هناك دليل يشير إلى أن المسلمات اللائي يرتدين الحجاب كرمز خارجي وداخلي للإيمان بالإسلام، يعانين أصعب الأوقات في المدرسة، في التدريب والتدريس، إذ كن في بعض الأحيان ضحية للتمييز الديني، على نحو واضح في كلمات وهمسات وسكنات وأفعال الآخرين من المعلمين والمحاضرين، والناصحين، والمديرين، والزملاء، والأخفال. ويصعب عليهن الحصول على فرص عمل، وغالبا ما تكون الكراهية لهويتهن الإسلامية شائعة ومألوفة. وليس معنى هذا أنني أقترح أن جميع المسلمات في ذلك سواء، وأنهن يرين العالم بنفس الطريقة، ويشعرن بنفس العناء. وليس معنى ذلك أيضا أنني أقترح أن غير المسلمين مرعوبين من الإسلام (Runnymede Trust, 1997). بل إن ذلك يلقي الضوء على وضع الصورة البحثية المصغرة في السياق، وعلى فهمنا لخبرات المسلمين في التربية البدنية في إخار العمل الاجتماعي الأوسع.

السياق الاجتماعي الأوسع – الخوف من الإسلام في بريطانيا:

لعل أحد أسباب أنه ليس من السهل رؤية المرأة المسلمة في كثير من السياقات في بريطانيا هو الخوف من الإسلام، وتصنيف الإسلام على أنه يفصل بين

الجنسين وأنه العدو الطبيعي للغرب (Samad, 1998) وهذه سمة خطيرة للمجتمع المعاصر. ولعل حوادث الإبعاد، والعنف، والظلم والتمييز والنظرة النمطية للمسلمين خصوصا لحيوات المسلمات خير دليل على ذلك (Runnymede Trust, 1997). وبسبب الإعلام الذي يضخم أحداثا معينة، فإن الخوف من الإسلام، والافتراضات عن المسلمين والأصولية، والقلق بخصوص استغلال النساء المسلمات سوف تستمر. وعلى سبيل المثال فيلم الكرتون الذي ظهر على قناة Mail on Sunday (10 August 1997: 51) ويرمز لجميع وجهات النظر الثلاثة ويسخر من ممارسة الحجاب من خلال التهكم بالعلاقة بين ديانا ودودي الفايد قبل حادث الاصطدام القاتل في باريس في أغسطس 1997. وفي هذا السياق الأوسع ربما يكون من السهل أن نفهم السبب في أن الخوف من الإسلام يعتبر تحديا لنا جميعا. إننا كمربين نشارك في المسؤولية عن إعادة التوازن عن طريق المزيد من فهم الإسلام، وعن طريق الفحص الناقد للطرق التي من خلالها ندمج أو نعزل أطفال المسلمين ومراهقيهم من المشاركة في مجتمعنا المتنوع ثقافيا، إن لم يكن الظالم ثقافيا.

التوترات بين الإسلام والتربية البدنية:

إن من الصعب تكوين وجهة نظر عن الإسلام التاريخي أو المعاصر. فعلى الرغم من وحدة العقيدة، فإن هناك تنوع واختلاف كبير في فهم النصوص الدينية الإسلامية مما يؤدي إلى نزاعات مستمرة بين الجماعات الإسلامية، وكذلك بين الجماعات الإسلامية وغير الإسلامية. وزيادة الجهود المعاصرة للوصول إلى مداخل علمية موضوعية لدراسة الإسلام سيساعد كثيرا لاسيما قضية البنات والنساء المسلمات:

"إن النساء المسلمات في كثير من الحالات قد حرمن حتى من حقوق الإنسان الأساسية التي شرعها الإسلام نفسه. فالزواج الإجباري، والطلاق التعسفي، و تشويه الإناث، وأشكال أخرى من الاستغلال للأسف منتشرة في العالم الإسلامي، كذلك الحال بالنسبة للقيود على تعليم النساء وعلى عملهن... إننا بحاجة لأن نعالج هذه وغيرها من القضايا... إنها مسألة تقدير حقيقة عنائهن في ضوء مبادئ العدل والمساواة التي أعلنها القرآن والتي كانت واضحة وظاهرة في ممارسات النبي والصحابة في قرون الإسلام الأولى. (Jawad, 1998: 5)

وبالنسبة للمسلمات اللائي قابلتهن في بحثي، فربما كانت دراسة الإسلام بالتوازي مع تدريبهن على الميداني على التدريس هي التي ساعدت على تغيير وجهات نظرهن عن كثير من الأشياء منها التربية البدنية في الاتجاه الإيجابي. ومع ذلك، فإن هذا قد أدى إلى بعض التوترات عندما بدأن يتحدين ما يسمينه الثقافة الباكستانية والبنغالية مع أسرهن.